انه غير منكر • وقيل ختنه جده يوم السابع من ولادته قال العراقي وسنده
غير صحيح انتهى اي لما نقل عنه صلى الله عليه وسلم بكبش كما سيأتي اقول
وقد يجمع بانه يجوز ان يكون ولد مختونا غير تام الختان كما هو الغالب
في ذلك ثم جده ختانه لكن ينازع فيه ما تقدم من قوله صلى الله عليه
وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي اي لاجل
الختان كما هو الظاهر ان صح كما ذكرناه اي وفي كلام بعضهم ان عيسى
عليه السلام ختن بالة وعلى صحته يجمع بنحو ما تقدم والظاهر ان المراد
بالالة التي ختن بها عيسى والتي ختن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بناء على ان جده ختنه كانت الالة المعروفة التي هي الموسى والا فقلفته
لان ذلك ما تتوفر الدواعي على نقله لان بقاء عدم وجود القلفة نقص
من امثل الخلقة الانسانية فقد قالوا ان حكمة وجود القلفة السودا
التي هي حظ الشيطان فيه ولم يخلق بدونها بل خلقه بها لكمال الخلق
الانساني لا نا نعرف انه لم يخلق بتلك القلفة ليحصل كمال الخلقة
الانسانية لان هذه القلفة لما كانت تزال ولابد من كل احد مما يلزم على
ازالتها من كشف العورة كان نقص الخلقة الانسانية عما عين الكمال
بخلقه بلا القلفة السودا • وكره الحسن ان يختن الولد يوم السابع لان فيه
تشبها باليهود اي لان ابراهيم لما ختن ولده اسحاق يوم سابع ولادته
اتخذه بنو اسرائيل ذلك اليوم سنة وختن ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة
قال ابو العباس بن تيمية فصار ختان اسمعيل اي في ذلك الوقت سنة
في ولده يعني العرب ويؤيده قول ابن عباس كانوا لا يختنون الغلام حتى
يدرك اي لان الثلاث عشرة هي مظنة الادراك ومن ثم لما سئل ابن عباس
عن سنه حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانا يومئذ مختون
اي قد ادركت الختان ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على الارض
مقبوضا اصابع يديه يشير بالسبابة كالمسبح بها • اقول وفي رواية عن امه
انها قالت لما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه كالمتضرع
المبتهل ولا مخالفة لجواز ان يراد باصبعيه السبابتين من اليدين والله اعلم
وفي سجوده اشارة الى انه مبدا امره على القرب من الحضرة الالهية قال وروي

ذكره الختان يوم السابع

ابن

ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما وقع وقع على يديه رافعا راسه الى السماء وفي رواية
وقع على كفيه وركبتيه شاخصا ببصره الى السماء انتهى اقول وفي رواية وقع جاثيا
على ركبتيه ولا يخالف هذا ما سبق من انها نظرت اليه فاذا هو ساجد
لجواز ان يكون سجوده بعد رفع راسه وشخوص بصره الى السماء ولا منافاة
بين كونه وقع على الارض مقبوضة اصابع يديه ووقوعه على كفيه لجواز ان
يكون قبض اصابعه ما عدا السبابة بعد ذلك ولا ينافيه قوله جاثيا
المطلوب على الحال لقرب زمنها من الوقوع على الارض والاقتصار على
الركبتين لا ينافي الجمع بينهما وبين الكفين • ورايت في كلام بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم ولد واضعا احدى يديه على عينيه والاخرى على سوأته •
[illegible] والله اعلم • والى رفع راسه صلى الله عليه وسلم وشخوص بصره الى
السماء يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله في همزيته •
رافعا راسه وفي ذلك الرفع • الى كل سودد ايماء •
رامقا طرفه السماء ومرمى • عين من شانه العلو العلاء •
اي وصفته حالة كونه رافعا راسه الى السماء وفي ذلك الرفع الذي هو
اول فعل وقع منه بعد بروزه الى هذا العالم اشارة الى حصول رفعته
وسيادته • ووصفته حالة كونه رامقا ببصره الى السماء وسر ذلك
الاشارة الى العلو ومرماه اذ مرمى عين الذي قصده ارتفاع مكانته
الرفعة والشرف • قال ومن ذلك اي انه قبض قبضة من تراب وهو
ساجد فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا
الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض اي لانه قبض عليها وصارت
في يده والفال بالهمزة وبدونه يقال فيما يسر والتطير فيما يسوء فالفال
ضد الطيرة بكسر الطاء وفتحها اي التشاؤم ولا التطير وقيل له ما الفال
قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم • وقال صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة ويعجبني الفال الكلمة الحسنة والكلمة الطيبة وفي رواية واحب
الفال الصالح • وفرق بعضهم بين الفال والتفاول بان الاول لا يكون في
سماع الاذن والثاني يكون في الطير باسمائها واصواتها وممرها • ويؤيد
لا عدوى ما رواه مسلم انه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه

وقد فرق بين الفال والتفاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)